ايام الفجار اي فجار البراض وكانت اربعة ايام وشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو غلام فاذا جاءت قيس ولعل المراد بقيس هوازن فلا ينافي ما في
من الانتصار على هوازن واذا لم يجئ هو اي في يوم من تلك الايام هزمت كنانة
فقالوا له ابا طلحة لا تغب عنا فيفضل ذكره في الامتاع وذكر فيه انه صلى الله عليه
وسلم طعن ابا براء ملاعب الاسنة من تلك الحرب اي في بعض تلك الايام
وابو براء هذا كان رئيس بني قيس وحامل رايتهم في تلك الحروب والطعن
ظاهر في الرمح فيحمل للنبل وظاهر كلامهم انه لم يقع له عليه بغير الرمي
للا سهم على تقدير صحة الرواية والا يبعد ان يكون رمى ولم يصب احدا
اذ لو اصاب احدا لنقل لانه مما تتوفر الدواعي على نقله الا ان يقال يجوز
ان يكون اصاب من لم نذكر فليتأمل قال وسميت الفجار لان العرب
فجرت فيه لانه وقع في الشهر الحرام انتهى اقول ظاهره ان حروب الفجار
الاربعة اي التي هي فجار البراض وغيرها وظاهر كلامهم انه صلى الله
عليه وسلم لم يحضر الا في الفجار الرابع الذي هو فجار البراض ثم رايت
التصريح بذلك في الوفا وسيذكر وسياتي في الباب الذي يلي هذا ان
حرب الفجار لم يكن في شهر حرام وسياتي في هذا الباب ما يدل على ذلك
اي القتال فيه لم يكن في الشهر الحرام وانما سببه كان في الشهر الحرام وهو
قتل البراض لعروة الرحال فقد قيل سبب القتال ان عروة الرحال
بتشديد الحاء المهملة وكان من هوازن اجار لطيمة للنعمان بن المنذر
ملك الحيرة واللطيمة العير التي تحمل الطيب والبز للتجارة اي فان
المنذر كان يرسل اللطيمة لتباع في سوق عكاظ ويشترى له بثمن
ذلك ادم من ادم الطائف ويرسل تلك اللطيمة في جوار رجل من اشراف
العرب فلما جهز اللطيمة كان عنده جماعة من العرب وفيهم البراض وهو
من بني كنانة وعروة الرحال وهو من هوازن فقال البراض انا اجيرها
على بني كنانة يعني قومه فقال له النعمان ما اريد الا من يجيرها على اهل
نجد وتهامة فقال له عروة الرحال انا اجيرها لك فقال له البراض
اتجيرها على كنانة فقال نعم وعلى اهل الشيح والقيصوم ونال من البراض
فخرج عروة الرحال بها مسافرا وخرج البراض خلفه يطلب غفلته فلما

استغفله

١٠٠

استغفله وثب عليه وقتله فانه شرب الخمر وغنته القينات وسكر ونام فجاءه البراض
وايقظه فقال له الرحال ناشدتك الله لا تقتلني فانها كانت مني زلة وهفوة
لم يلتفت اليه وقتله وذلك في الشهر الحرام فاتى ان كنانة وهم بعكاظ ثم
هوازن فقال لكنانة ان البراض قد قتل عروة الرحال وهو في الشهر الحرام
فانطلقوا اي هوازن لا تشعرهم ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبيل دخولهم
الحرم فاقتتلوا حتى امسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم وكانت قريش وكنانة
ولا يخفى ان في هذا التصريح بان القتال لم يكن في الشهر الحرام لانهم لو كانوا
في الشهر الحرام لا يتقاتلون مطلقا اي وان لم يكن في الحرم تكفهم عن قتالهم مقاربتهم
دخول الحرم وقتالهم لهم في اليوم الثاني دليل على ان قتالهم لم يكن في الشهر الحرام
ومكث القتال بينهم اربعة ايام كما تقدم اقول قال السهيلي الصواب ستة
ايام والله اعلم قال وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض تلك الايام
اخرجه اعمامه معهم اي وقد لا ينافي ما تقدم من انه كان اذا حضر غلبت كنانة
واذا لم يجئ هزمت وفي بعض تلك الايام وهو اشدها وهو اليوم الثالث
قيد امية وحرب ابنا امية بن عبد شمس وابو سفيان بن حرب انفسهم كيلا
يفروا فسموا العنابس اي الاسود انتهى اي وحرب والد ابي سفيان وامية
اخوه كانا على الكفر وابو سفيان اسلم كما سياتي ثم تواعدوا العام المقبل
بعكاظ فلما كان العام المقبل جاءوا للموعد اي وكان امر قريش وكنانة الى
عبد الله بن جدعان وقيل كان الى حرب ابن امية والد ابي سفيان لانه كان
رئيس قريش وكنانة يومئذ وكان عتبة بن اخيه ربيعة بن عبد شمس يتيما
في حجره فضن اي بخل به حرب واشفق اي خاف من خروجه معه فخرج عتبة
بغير اذنه فلم يشعروا اي يعلموا الا وهو على بعيره بين الصفين ينادي يا معشر مضر
علام تقاتلون فقالت له هوازن ما تدعونا اليه قال الصلح على ان ندفع
لكم دية قتلاكم وتعفوا عن دمائنا اي فان قريشا وكنانة كان لهم الظفر على
هوازن فيقتلوهم قتلا ذريعا اي وذلك لا ينافي انه انهزم في بعض الايام
قالوا وكيف قال ندفع لكم رهنا منا الى ان نوفي لكم ذلك قالوا ومن لنا
بهذا قال انا قالوا ومن انت قال انا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فرضيت بذلك
هوازن وبعثوا حكيم بن حزام وهو ابن اخي خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله